

تغنيبه أحواله ؛ فيحكي الحكايات ، ويتمثل بالأمثال ، ويعني الأغاني الفرحة والحريية ، ويشهد أو يغني القصائد التي تمدح وتهجو وتسرود الخير أو القصة ، أو تروي الحادثة وتعفيها أو تتغزل أو تفتخر .

وظل ذلك نابعاً إلى أن تفجرت الانتفاضة ، وبدأ الشهداء من الجنسين يتساقطون دفناً عن الوطن والحق والشرف ، وتعاظمت المخطوط والهجوم والأشجان على شعبيته في الضفة والقطاع ، فكان من الطبيعي أن تحدث هذه الثورة الشعبية - الانتفاضة تغييرات كبيرة في سلوك شعبيته وممارساته وأدبه الشعبي . ويأتي في طليعة تلك التغييرات سيطرة الموضوع الوطني على مضامين الأدب الشعبي مقرّوناً بوقف جميع المساسبات الاحتفالية الفرحة مما أثر سلباً على الأدب الشعبي كما سأليناه لاحقاً . لكن الانتفاضة في الوقت ذاته أوجدت مناسبات ومواقف جديدة كانت لها آثارها الإيجابية على الأدب الشعبي والحياة الشعبية كما سيتضح في المعالجات التالية .

٢ - الانتفاضة والأمثال الشعبية :

المثل الشعبي ، كمثل الفصحى ، هو جملة قميصة رصينة تحمل معنى أو معاني مكثفة وتلخص تجربة الشعب غير عمود حياته . وبسبب طبيعة المثل هذه ، فنادراً لا يتوقع أن تنتج الانتفاضة أمثالا خاصة بها . لكن هذا لا يعني أن أدبها الشعبي سيظل من الأمثال ، بل ستجد الكثير من الأمثال والأقوال الشعبية مضمنة في أغاني الانتفاضة أو حكاياتها ، شريطة أن تكون ملائمة لأهداف الانتفاضة وأسمتها ، أي أمثالا وأقوالا تجسد الروح الثورية التي تقبل التحدي وترفض الاستسلام . وفيما يلي بعض الأمثلة :

- أ - قال المثل من قبل يا مخلوق
أمشان تتبرندن على أوتازها
قوم بلا جهال ما لها حقوق
وقوم بلا كهال ضاع شوازها
- ب - يقول المثل السارح
النم يصيرش ميتة
- ج - أنبت الكفة بوحدة الصف والأمراء
مش بين بقدر يلاطم مخز الغتار
يكسر المخز ويكسر عتق باريا
- د - ما يتخز إذا يترك على بوش
يصير فيها كراعي العرش والبوش
أعلمنا حطم ويصمخ على بوش
إن ساب العنم ترعاهم لبيات

م - مالأور بطل بخجل
معاويك ما يتحمجل
مأرواي بالغ منجل
أمبر تميمير يعوي

و - العيب للأفغان ثوب جيد
والعيب للخبثار نوسة أيد
كل عام وأنت بخير يا ختبار

ز - شعبي هب وما فيه خوف
الحجر مار كلشكوف

ح - في غرتنا الأم الحرة
لؤ تقبل إني كنا مرة
قالت يا مستغمر يرة
إيدي مش راي تلمن خني

ط - الانتفاضة المرحبا ختو فاق
ومار حلكه ففصحا وعليها شهور

ظ - أطفال ما بهانرا
أسد كسر عن تابو
وكل ما رورا صابرا
شو بيعمل الخروف

ك - إن كان متي احتل أنا القلات
الأقوى هو العياي والأضعف غاب
والعالم حكمو الحياي عاشع العياي
بكر تمليل الليلي الرمن قلات
مضغ حق الغزاله عند الدفات
فمن عن العدالي يضح غلاب
يُحكمان والياي حكم لفرود

ل - طلي يا دنيا تفرخي غ نسورنا
ما شعب ثار بيوم إلا وانتم

م - شهيد الوطن مضي يدور
قتلت الجندي زغروية امر

ن - أغلجها يوم الأرض
كل عميل يقنيه

س - بين الزوحة والجبني
عشرتنا صارت ميتي

ع - طلت ذكرى يوم الأرض
حب الأرض ومون العراض
والانطفامة يثريكت
كلمه وصام الشهيد

ف - مثل السنة ومثل الفرم
واجبنا نقمسن تربتنا